

وملاحظات ، فقد قال له سرجدى دياجيليف (١٨٧٢ - ١٩٢٩) مدير البالية الروسى الذى سحر باريس بروائع مرقصاته فى ذلك العهد : « أدهشنى ا » ثم حدث آنذاك - فى سنة ١٩١٣ - أن عرضت قصة « تتويج الربيع » بموسيقى ايجور استرافنسكى فأثارت عاصفة من الغضب لما امتلأت به موسيقاها من نشاز كثير ، لأنها أقيمت على نظرية تعدد الانغام أى تجاوز نغمات كثيرة تتداخل فيها عناصر غريبة ؛ وبهذا تتسع الانسجومات وتتساقط عليها المقاصد اللحنية . أفاق اذن كوكتو وراح يفكر فيما يجب أن يفعله حتى يستطيع أن يلجى نداء رسالة الفن الصادق الذى سمعه منذ نعومة أظفاره . فقرر أن يقطع ما بينه وبين ماسارفيه والتزم به حتى الآن . فاعتكف فى المنزل الذى ولد فيه فى ضاحية ميزون لافيت (إحدى ضواحي باريس) وراح يدرس ويتأمل ، متأثراً خصوصاً بالموسيقار استرافنسكى الذى راح يقضى معه فترة من الوقت فى قرية ليزان Leysin (بسويسرة) . وعن هذه الخلوة فى بيته وفى صحبة المجدد الروسى انبثق كتاب « بوتوماك » .

وعن هذه الفترة يقول كوكتو فى مذاكرته : « علمتني الفرقة الروسية (فرقة دياجيليف) أن أحترق كل ما هزته فى الهواء . إن هذا القوقس يدعونا إلى وجوب الاحتراق حبا للميلاد من جديد ، وألعاب السيرك هذه على صلة بالقبور . وثم ظروف من الشجاعة فيها أن يكرس المرء نفسه لعبادة لا تزال متهمه بينما سائر العبادات تقدم إليك استغلالاً سهلاً » - أى أن التجديدات التى آتى بها استرافنسكى فى الموسيقى - على الرغم من ثورة عامة الناس عليها - ينبغى أن تكون قدوة يحتذيها كوكتو فى فنه هو ، فن الشعر والأدب . لقد اطرح كوكتو « مصباح علاء الدين » بتهاويله الرخيصة وراح يفتش عن مصباح كمصباح عمال المناجم حتى « ينفذ إلى حيث الماس والغاز » .